

المبدعون من شعراء الجيل الرابع في (منتدى الينابيع الهجرية) السيد علي باقر الحسن

حكاية (منتدى الينابيع الهجرية) بدأت مبكراً مع بلدة (التويثير) الوادعة المسترخية على أحد سفوح جبل (القارة) في الأحساء أو جبل (التويثير) كما يحب أن يشاغب بعض أهلها جيرانهم من أهل القرى الأربع المحيطة بالجبل .

ففي عام 1413هـ إلتحق بشعراء المنتدى من (التويثير) المرحوم السيد علي بن طاهر الحاجي ، وفي عام 1414هـ سعدنا بانضمام كوكبة من شبابها الشعراء دفعة واحدة ، وهم السيد علي محمد الحاجي رحمه الله ، و السيد إبراهيم محمد الحاجي و السيد طالب عدنان الحاجي حفظهما الله ، و كان لهذه الكوكبة خصوصية الارتباط الوثيق و التعلق الشديد بالمنتدى و بمؤسسه ، فقد كان وقت لقاء المنتدى الأسبوعي لا يكفي ذلك الارتباط و ذلك التعلق ، فكانوا لا ينقطعون عن زيارتي أيام (مكتبة الجواهري) ——— أحد مشاريعي المتعثرة ——— أحيانا مرة في الأسبوع و أحيانا أكثر من مرة بإلحاح و تحريض من السيد علي الذي افتقدناه في ريعان شبابه إثر حادث مروري عام 1427هـ .

وفي عام 1426هـ سعدنا بانضمام السيد حسين بن علي الحسن الذي سرعان ما أصبح من (العشرة المبشرون بالشعر) ضمن أجمل عشر تجارب شعرية شبابية آنذاك حسب كتاب (شعراء قادمون من واحة الأحساء) الذي أصدرته عام 1429هـ .

ولم ولن ينقطع الود بين المنتدى و بين أهل هذه البلدة الطيبة عبر علاقات وطيدة بأهم رجالاتها ، و عبر إقامة بعض فعاليات المنتدى فيها ، و عبر المشاركة في تأبين بعض رموزها الراحلين ، حتى حظينا بسعادة و شرف انضمام فارس هذه الحلقة السيد علي بن السيد باقر الحسن الذي يمكننا اعتباره اختصاراً وافياً و رائعا لتجارب من سبقوه من شعراء (التويثير) المبدعين و اختصارا وافيا أيضا لمودتهم و ارتباطهم بالمنتدى ، فكأنني به يغتصب نفسه اغتما با حين مغادرة المنتدى بعد انقضاء وقت اللقاء الأسبوعي و كأنه يتمنى أن يمتد وقت ذلك اللقاء إلى ما لا نهاية .

السيد علي المولود عام 1420 هـ بدأ محاولاته الأولى لمعاقرة كؤوس البيان في سن الثالثة عشرة ، و لم تكن بدايته مع الشعر بداية رتيبة ، فقد بزغ بدراً مكتمل الألق ليحصل على المركز الأول في مسابقة (الشاعر الناشئ) من (نادي الأحساء الأدبي) عام 1438هـ ، والمركز الأول في مسابقة (

المهارات الأدبية) فرع الشعر على مستوى تعليم المملكة للمرحلة الثانوية في نفس السنة .

عندما قرر السيد علي دخول المضمار شاعراً وعاشقاً ، اتجه مباشرة إلى سادن البلاغة و

أمير البيان و سيد الفصحاء ، يطلب منه الإذنَ و ياله من وقوف على باب عليٍّ عليه السلام :

إيه يا سادن البلاغة هَـبني

نقطةَ ا لباء عليّ أستفيقُ

وقد وهبه سادن البلاغة نقطة الباء ليكون مستحقاً لشرف الانحناء أمام سيد الخلق محمد صلى

الله عليه و آله ليطفء بعض ظمأه و ليزهو الورد و النعناع بين حناياه :

لهديل روحكَ نغمةٌ و شعاعٌ

وعلى مداها يُضبط الإيقاعُ

ياسيد الآيات خُذ بمسامعي

صاقت بقلبي في الهوى الأصلاع

في هَـدي وحيرك كوثـرٌ متدفقٌ

يجري فيزهو الورد و النعناعُ !

وبعدما أروى شاعرنا ظمأه من كوثـر جده صلى الله عليه و آله كانت البوصلة حينئذ عطش الحسين

عليه السلام وكانت الجهة كربلاء :

عمّدتنا نخلاً و عشقك سوسنة°

يامن غرلت لنا شعاع الأنسنة°

كالضوء تختزل المسافة عابراً

نحو الخلود فلا تحدّك أزمنة

حقاً هتفتَ : أما لنا من ناصرٍ ؟

فإليك أسماع المجرّة مُذعّنة

للآن .. أمّداء الهتاف تهزنا

شقّ الفــــؤادَ لهيْهُه و استوطنه

يامن أحلتَ لنا الفنــــاء خرافة

الموت شيد من خلوك مدفنة

لما انحيتَ على السيوف بكرىلا

و نهضتَ بالإنسان عما أوهنــــه

ولا بد هنا من أن يستريح الشاعر في ملكوت أم الحسين وأم أبيها مولانا فاطمة عليها و

عليهم الصلاة و السلام فهم فاطمة :

باسم (البتول) تعمّـم لـقـةــــت أغصاني

واخضرّ حقل العشق في وجداني

لم أستفق من سكرة العشق الذي

أرسى سفينتــــه على شطآنــــي !

(زهراء) يا رئية السلام تنفسّتكـ

.. حروف شعري .. فاقبلي قريبا ني

(عمّار) في الولع الشفيف معلمي

وإليك (سلمان*) حدا سلما ني !

ملكوتك المُلقي عَلي رداءه ..

ختمٌ سَمّاويٌ عَلي إيمانني !

إي وربك يا علي فإن ميزانك في هواهم من أرجح الموازين ، و هنيئا لك

و لكل عشاقهم هذا الحب الهاشمي الذي تقاسمته معهم فأطلق جانحيك في رحاب القدس و الطهر بين يدي
الإمام العسكري عليه السلام :

نضيدُ العشوقِ مُحمّرٌ جَنِيٌّ

تقاسمناه دُيُّ هاشميٍّ .. !

من الجسد الثقيل أرحت روحي

لأطلقَ فـ في رحابـكـ جانحيّ

ومن عشقٍ إلى عشق ، و من وجدٍ إلى وجد ، و من حكاية إلى حكاية يطوف بنا الشعراء لنرى
بأم أعيننا و لنلمس مواقع السهام في أفئدتهم و مكان الحنين في أكبادهم ، حتى وإن كانوا (يقولون
ملا يفعلون) وحتى وإن كانوا يجارون و يبارون أكابر الشعراء العشاق في حلبة الغزل التي فيها
تتجلى إمكانياتهم الإبداعية و مدى امساكهم بزمام اللغة ، كما فعل شاعرنا الجميل في هذه القصيدة
التي سنحلق في بعض أبياتها معه حتى غاية النشوة :

رمانتان .. و جيدٌ .. وارتعاشاتٌ

ولهفةٌ .. لم تعرفلها المسافات

ورقٌ سَـةٌ تتهادى كالنسيم على

أغضان قلبي فتغريه الغوايات

وليلة من ليالي الوصل ساخنة

بها تغدّنت مع العود الكمنجات

وشاعر باحث في الروح عن شغف

لأنها ليلة .. فالدينا اكتشافات

ما عدتُ أحتمل التحليقَ توريّةً

لن تنصف الصب يا صاح المواراةُ

والاستعارات .. لا أهـلاً بطلّـتهـا

ما أغنت الخافق المصنّى استعارات

لا بُـدَ مـن رـمـيـةٍ لـلـذِّـرِّـدِ صائبة

مهمـاً تـمـادى عـلـيـّ الإحتمالاتُ

و يمثل هذه الموهبة الثرية و يمثل هذا الاصرار على التألق يستمر أحفاد طرفة بن العبد و
سفيان بن مصعب العبدى و الشيخ علي بن المقرب في إدهاش الأذواق و القلوب و يبقون متربعين على عرش

